مدير مركز "بازل": السودان نجم يلمع فى فضاء التنمية العربية والأفريقية صـ٧

"هلال": قانون حماية البيئة "ضرورة قصوى" وإعدام قانون ٢٠٠١ البداية الصحيحة صـ٣

وزير البيئة السودانى "المقاتل" فى مواجهة "غابات الأزمات" صـ٤ـ٥

السودان يختنق من دخان النفايات.. و"بازل" يرصد طرق التهريب الملتوية صـ٦

نشرة

نشرة غير دورية تصدر عن المركز الإقليمي للتدريب ونقل التكنولوجيا للدول العربية – بازل أغسطس ٢٠١٦

بروتوكول تعاون بين السودان و"بازل" فى لقاء "القمة البيئى"

وزير البيئة السودانى: لن نترك أراضينا فريسة لـ"النفايات".. ونملك خططاً استراتيجية لوقف فيضان "الملوثات"

الدول النامية ليست "فئران تجارب" لرفاهية دول الغرب.. وسندغدغ أحلامهم المغرورة

الدكتور مصطفى حسين "الحارس الأمين" على قضايا البيئة العربية.. وتدريب كوادر الوزارة "ضرورة حتمية"

مدير "بازل" الإقليمى: "هلال" يملك أفكاراً فذة وابتكارية فى الحرب على المخلفات

فى لقاء وصفه "خبراء البيئة" بـ"تعاون قمم المجد البيئي" فى مصر والسودان، لمواجهة عواصف النفايات التى تهب من الغرب على أرض "السلام والأصالة الإنسانية" السودانية، إستضاف وزير البيئة السودانى، الدكتور حسن هلال، وزير البيئة المصرى الأسبق، ورئيس مركز "بازل" للتدريب ونقل التكنولوجيا للدول العربية، الدكتور مصطفى حسين، وأثمر اللقاء عن نتائج تبدو "مذهلة"، وأبرزها توقيع مذكرة تفاهم بين وزارة البيئة السودانية ومركز "بازل" لتدريب كوادر الوزارة فى مجال الحفاظ على البيئة وحمايتها من النفايات الخطرة والمواد الكيميائية ونقل التكنولوجيا ورفع الوعي البيئي لدى المواطن.

وبدا اللقاء بين قطبى البيئة فى المنطقة العربية، وكأنه عزف ملحمى على إيقاع القضايا البيئية، ومواجهة صخب النفايات بـ "ألحان التوعية"، والحفاظ على عذرية الأراضى السودانية من توغل النفايات.

وامتدح الدكتور مصطفى حسين، وزير البيئة المصرى الأسبق، ورئيس مركز بازل، وزير البيئة السودانى واصفاً إياه بـ "الجنرال الفذ" الذى يخطط لتحصين الأراضى السودانية من غزوات النفايات الإلكترونية والملوثات، مؤكداً أن "هلال" ليس وزيراً تقليدياً، بل موسوعة شاملة عن الأزمات البيئية فى بلاده، ووضع خطط ابتكارية للقضاء عليها وفقاً لمعادلة "الزمكان" تحديد أماكن التلوث والقضاء عليها فى زمن قياسى، مشدداً على أنه أصاب "مافيا الملوثات" بـ "الإحباط"، خاصة وأنهم كانوا يعتقدون أن السودان فريسة سهلة لتهريب النفايات لها، لكن خطوات "هلال" الابتكارية فى مواجهة هذه الكوارث، نجحت فى تحويل السودان من فريسة للنفايات إلى "وحش كاسر" يجيد اقتناص أباطرة النفايات، للإعلان فى المستقبل القريب عن استقلال دولة "ضفاف النيل والعشق" عن الأوبئة البيئية القاتلة.

وأشار "حسين" إلى أن وزير البيئة السودانى، يملك قاعدة بيانات عن الأزمات البيئية، وكيفية غلق منافذ تهريبها، ويحتاج إلى كتيبة من كوادر الوزارة المدربين، لمساعدته على الوصول لقمم طموحاته، وقال إن "بازل" سيلعب دوره الإقليمى فى تدريب الكوادر، والحفاظ على عبقرية المكان والبيئة السودانية فى قلب القارة السمراء.

واعتبر وزير البيئة والموارد الطبيعية السودانى، توقيع مذكرة التفاهم بين الوزارة ومركز "بازل" لتدريب كوادر الوزارة، خطوة جيدة فى إطار "الحشد الجماعى" فى مواجهة فيضانات التلوث البيئي، التى وصل منسوبها إلى مؤشر خطير فى السنوات الأخيرة، فى ظل الثورة التكنولوجية فى بلاد الغرب، وقال: "حماية المجتمع السودانى من المخاطر البيئية مسؤولية تقع على عاتقى، ومن السذاجة أن يعتقد شعوب الغرب أن صحة المواطنين فى الدول النامية لا قيمة لها، فليس هناك بشر درجة أولى فى دول الغرب، وأشباه بشر فى الدول النامية، ينبغى عليهم الارتضاء بدور "فئران تجارب" للحفاظ على رفاهية شعوب الغرب، أن الأوان لنسعى لاسترداد الكرامة الانسانية لمواطنى الدول النامية، والحفاظ على بيئتهم أولى هذه الخطوات".

وأشار "هلال" إلى أن "مذكرة التفاهم" بين الوزارة ومركز "بازل"، ليست مجرد "حبر على ورق" بل ترجمة لأهداف حقيقية فى طريقها للتطبيق على أرض الواقع السودانى، فى أسرع وقت ممكن، فنحن فى سباق جنونى مع الزمن، ولم تعد القضايا البيئية مجرد قضايا هامشية، خاصة وأن معدل زيادة النفايات بهذه الصورة المرعبة على كوكب الأرض، سيضعنا فى مأزق البحث عن كوكب آخر، فى غضون قرون معدودة، واصفاً القضية بأنها ليست أقل من قضية الأسلحة النووية.

ووصف الوزير السودانى الدكتور مصطفى حسين بـ "الحارس الأمين" على قضايا البيئة فى الدول العربية، وقامة بيئية سيبقى اسمها فى تاريخ "حرب النفايات" بين "المشرق" و"المغرب".

وأكد "هلال" أن وزارة البيئة السودانية لديها رؤية واضحة فى معالجة قضايا البيئة للحفاظ عليها وحماية مواردها وحياة المواطنين، لافتاً إلى أن وزارته قامت بإعداد خطة واضحة تجاه الرقابة وعمليات التوعية بمخاطر البيئة وتنفيذ حملات وطنية لنشر الوعى.

ودعا "هلال" إلى ضرورة خفض الانبعاثات وتفعيل استخدام الطاقات الانتاجية وتطوير مصادر الموارد، والاستفادة من المنظمات الدولية والإقليمية لبناء القدرات ونقل والتكنولوجيا والبحوث التطبيقية لتحسين الانتاج ورفع الكفاءة.

إفتتاحية العدد

"السودان" عاصمة "القلوب البيضاء"

السودان دولة "النقاء الإنسانى"، يتميز شعبها بالقيم والمبادئ النبيلة، لم تشوه لغة المصالح قلوبهم البيضاء، التى لا ينبت فيها الغل والحقد، ولا يوجد فى قاموس حياتهم "المكر" أو الدوران فى طرق ملتوية لتحقيق أهدافهم، لذلك ستبقى السودان وشعبها عاصمة "النقاء الإنسانى" على سطح الكرة الأرضية.

وكشفت دراسة أمريكية مؤخراً أجراها مركز البحوث الإجتماعية فى الولايات المتحدة أن الشعب السودانى، أكثر شعوب الأرض احتفاظاً بنزعات الخير الإنسانية، ويندر أن يذكر اسم مواطن سودانى فى المعارك الشريرة فى التعاملات الخاصة بين البشر على سطح الكرة الأرضية.

وعندما وطئت قدمى أرض السودان، المرصعة بالطبيعة والأخلاق الإنسانية، وتعاملت مع الموظفين فى المطار، شعرت وقتها أننى فى أغنى دولة فى العالم من حيث الثروات الأخلاقية والطبيعية.

ولكن شعرت بنغزات من الألم، بسبب محاولات الدول المتقدمة صناعياً، استغلال هذه الأرض النقية للتخلص من النفايات الإلكترونية والملوثات الطبية، فى محاولة خبيثة لتشويه الطبيعة السحرية.

وعندما التقيت الدكتور حسن هلال، وزير البيئة السودانى، بدأت تتبخر الآلام والمخاوف على الأراضى السودانية، من طعنات "النفايات الخطرة" و "الملوثات الطبية"، خاصة وأن الوزير السودانى يملك خبرات متفردة وعالمية عن الأزمات البيئية، ويملك عقلية مميزة فى إدارة الأزمات البيئية، يجيد فن تحديد المشكلة وتحديد أفضل الحلول لمواجهتها، لا يهتم بمنصبه رفيع المستوى، بقدر اهتمامه بحماية السودان من غزو "النفايات"، وبتر جذور الشر التى تساعد على دخول هذه "النفايات الإلكترونية" إلى الأراضى السودانية، لحماية المواطن السودانى من مخاطر مستقبلية لا مفر منها، ولو كان يملك كوادر فى الوزارة على نفس الطموح والقدر من المعرفة، لكانت السودان دولة خالية من النفايات فى رقم قياسى من الزمن، ومن هنا جاء الاتفاق مع الوزير السودانى صاحب المقام المتفرد فى الشؤون البيئية، بتدريب كوادر الوزارة فى مركز "بازل الإقليمى" الذى أتشرف برئاسته، لتصبح مواجهة النفايات حرباً أقل شراسة، فالتدريب والعلم، هو أساس التقدم البشرى والقضاء على المخاطر فى جميع الأزمان منذ بدء الخليقة.

ولإيماني الشديد بأن جذور العلاقات التاريخية بين مصر والسودان تحتاج دائماً إلى التعاون المستمر فى جميع المجالات، حتى تنبت هذه الجذور ثماراً فى الحاضر والمستقبل، ولا تكون العلاقة مجرد جذور قابعة فى باطن الماضى وليس لها ثمار فى الحاضر، ومن هنا جاءت الأهمية الإستراتيجية، للتعاون بين وزارة السودان بقيادة رجل البيئة العبقرى الدكتور حسن عبد القادر هلال ومركز "بازل" للتدريب.

وفى النهاية لا أملك سوى تسجيل إعجابى بوطن يبدو كـ "محمية طبيعية للإنسانية والجمال".

■ **الدكتور مصطفى حسين**

مدير مركز "بازل" الإقليمى

سحر البيئة السودانية = إبداع الهى + بريق النيل + تاريخ المجد الإنسانى

البيئة فى السودان ليست "الوجه القبيح" لـ "النفايات" فقط بل تضم البيئة السودانية المئات من الصور الجمالية المرصعة بـ "سحر الطبيعة" و "رحيق التاريخ".. فعندما يغوص السائحون فى أعماق هذا الوطن، سيجد نفسه يخطو فوق لوحة فنية أعظم من رسومات "دافنشى" و "بيكاسو"، لوحة بريشة إلهية تفوق قدرة عباقرة الخطوط والألوان لتصويرها. ورصدت نشرة "بازل" جزءاً من معالم الجمال فى "وطن الإنسانية".

ويزخر السودان بإمكانات وموارد سياحية هائلة، نظراً لتنوع بيئاته الجغرافية والتاريخية والثقافية فى الشمال والشرق والغرب، من كنوز أثرية وطبيعة خلابة، وأهرامات ومعابد، وأنهار وصحارى ممتدة بأجوائها المتعددة، بجانب السياحة الثقافية المتمثلة فى الفلكلور والعادات والتقاليد والفنون الشعبية لتعدد أعراقه.

تنفرد الولاية الشمالية بأنها منطقة شهدت أعظم الحضارات الإنسانية والتي امتدت لأكثر من "٨ آلاف" عام، إلا أنها تحتاج لتنميتها ونشر الوعي حولها وتغيير المفاهيم المجتمعية تجاهها من اجل النهوض بها لتحقيق اكبر عائد منها خاصة في بلد يزخر بموارد سياحية ثرة حباها به الله سبحانه وتعالى.

كما أن هناك اكتشافات أثرية هامة بمنطقة الخندق بمحلية القولد بالولاية الشمالية،من بينها اكتشاف مقابر جماعية ترجع للعهد المسيحي وقلعة الخندق، حققتها البعثة المتخصصة التابعة لقسم الآثار بكلية الآداب بجامعة الخرطوم، كما يتواصل العمل الكشفي للآثار بالمنطقة لتحديد المواقع الأثرية التي تم مسحها بواسطة البعثة الجامعية، والتي أصدرت تقريرها حول الاكتشافات التي تمت بمنطقة الخندق، وترجع إلى أكثر من ٣ قرون، حيث تم اكتشاف مدينة تجارية وميناء نهري، كان يستقبل البضائع الواردة من مصر وتركيا وبلاد الشام وأوربا ومنها يتم توزيعها إلى مناطق السودان المختلفة عبر قوافل الجمال.

كما تم اكتشاف مقابر جماعية تتبع للعهد المسيحي وتعرف بالتوشيكية، وقلعة الخندق أو ما يعرف "بالقيلا قليلا" والتي يعود تاريخها للعهد المسيحي وقد انتقلت القلعة لتكون مقراً للحكام في العهد الإسلامي. بدأت عمليات المسح والتنقيب عن الآثار في تلك المنطقة، منذ عام ٢٠٠٩ واستمرت لعدة سنوات، غطت المنطقة الواقعة شمال الخندق حتى منطقة "حنك" في الحدود الجنوبية لمحلية دلقو حيث تم اكتشاف ١٨٠ موقعا اثريا يعود تاريخها للفترة من العصور الحجرية حتى تاريخ الإسلام.

وفى جنوب الولاية وبمحلية مروى يوجد جبل البركل الذي يتميز ببيئة سياحية جميلة، زاد من جمالها، التنوع البيئي الموجود حوله، فهناك الصحراء وشبه الصحراء والنيل والرمال والصحارى وكلها مقومات تثير إعجاب السائحين من داخل السودان وخارجه.

وشهد "جبل البركل" تطويراً هائلاً لاستقبال زوار مهرجانه السياحي الثاني، وضيوف ندوات الفلكلور والسياحة بجبل البركل لدعم الاقتصاد بالبلاد.

كما تجرى عمليات مسح أثري وفلكلوري بمناطق الحماداب ومروى بالمنطقة الشمالية، والتي كشفت وجود آثار دينية بمنطقة خلاوى منذ ٤٠٠ عام، مما ينبغي ترميمها والحفاظ عليها كشواهد سياحية، كما تعتبر بيئة البركل والمنطقة عامة غنية بالشعر والفن والمديح وكافة ضروب الفن باعتبارها موارد سياحية جاذبة.

في حين يعتبر العنصر البشري أهم عامل في العمل السياحي، ولأن الإنسان السوداني يتسم بصفات خيرة متمثلة في الكرم والسماحة واحترام وإكرام الضيف والأمانة، وهو الأمر الذي يدعم دوره كعامل جاذب للسياح فالأمن والطمأنينة سبب هام في تنمية السياحة بالبلاد.

كما يزخر السودان بالتنوع الثقافي والديني والعرقي، مما يسهم في الارتقاء بالقطاع السياحي بالبلاد، مما يتطلب زيادة تدريب الكوادر في المجال السياحي وترميم الآثار السياحية وحمايتها، وسط مطالب بإقامة قرية نموذجية تراثية سياحية قومية بالبلاد يتم تنفيذها خلال مهرجان البركل السنوي.

وكان مدير هيئة الآثار السوداني قد أوضح أن مهرجان جبل البركل السياحي الدولي يمثل تظاهرة تراثية تظهر البعد التاريخي للسودان.

وبحسب هيئة الآثار بوزارة السياحة، فإن السودان من أوائل الدول الموقعة على اتفاقية حماية التراث الثقافي والطبيعي عام ١٩٧٢م، كما تقدم السودان مؤخراً بـ(١٢) موقع ثقافي وطبيعي، لإدراجه في القائمة التحضيرية واعتماده في مجلس التراث العالمي حيث يساعد التسجيل البلاد في تلقي الدعم الفني والاستشاري من اليونسكو وهيئاته والتعريف بهذه المواقع والحضارات المرتبطة به عبر وسائل الإعلام.

Contact us إتصل بنا

Address: Cairo University Hosted Building no.1 Cairo- Egypt
P.O.Box 336, Al Orman - 12612 Giza - Egypt
المدينة الجامعية - بجامعة القاهرة مبنى رقم (١) ص.ب ٣٣٦ ، الأورمان - ١٢٦١٢ جيزة - مصر
Tel: +20 (2) 35676210 / +20 (2) 35715115 Fax: +20 (2) 35701015
E- mail: cairo@bcrc-egypt.com
Web Portal: www.bcrc-egypt.com
Https://www.facebook.com/BCRCEgypt.Officialpage
Https://twitter.com/BCRCEgypt
Https://www.youtube.com/user/bcrcegypt

هيئة التحرير

المشرف العام
د. مصطفى حسين كامل

شارك فى إعداد هذه النشرة مجموعة من كبار الصحفيين المتخصصين فى مجال الإعلام البيئى

"هلال": قانون حماية البيئة ضرورة قصوى أمام شبح التحديات

آن الأوان للخروج من قمقم المقترحات إلى واقع المشروعات.. وإعدام قانون ٢٠٠١ البداية الصحيحة

الشطحات الشخصية و نرجسية "الأنا" وراء تحولنا إلى دول نامية

طالب وزير البيئة والموارد الطبيعية والتنمية العمرانية الدكتور حسن عبدالقادر هلال، بوجود قانون للبيئة والحوكمة البيئية وإنشاء مجلس قومي لحماية البيئة، منادياً بضرورة وجود أطلس بيئي، وشدد على دور الوزارة في حماية البيئة ووقف التلوث، مؤكداً على أهمية مشروع قانون حماية البيئة والموارد الطبيعية لعام ٢٠١٦ وتجويده وإخراجه بصيغة علمية تضع في حسبانها ملاحظات خبراء البيئة والمنظمات والمؤسسات الأكاديمية.

وشدد وزير البيئة السوداني على ضرورة إجازة القانون الجديد مؤكداً أن الوزارة تعمل بقانون المجلس الأعلى للبيئة منذ ٢٠٠١ م وقال بعامية السودان الساحرة: "دا قانون قديم ليهو ١٦ سنة، ما ممكن نعمل بقوانين قديمة لا تستوعب المتغيرات".

وقال الوزير السوداني: "لابد أن نخرج من قمقم الاقتراحات والتوصيات إلى الواقع. ويجب أن يسقط مفهوم الأنا لدى المسؤولين الذين يفكرون تحت أقدامهم وفقاً للميقات الزمني لبقائهم في السلطة، في الغرب يتقدمون إلى الأمام بنظام الصعود المستقبلي برسم أهداف قابلة للتحقيق على أرض الواقع. ويؤدي المسؤول دوره في إطار هذه الأهداف، بعيداً عن الشطحات الشخصية للمسؤول التي تهدف إلى محو آثار سابقيه ولو كان على حساب الوطن. حياتنا كلها مرحلة قصيرة في عمر الزمن. فماذا عن زمن بقائنا في السلطة. لابد أن يكون الهدف النظر إلى المستقبل بصرف النظر عن النزعات الشخصية".

وأبدى عدد من أعضاء البرلمان السوداني، في وقت سابق ملاحظاتهم وآراءهم حول مشروع القانون تمهيداً لإجازته من الجهازين التشريعي والتنفيذي.

ووافقت رئاسة الجمهورية السودانية على شهادة (EIA) وهو تقييم الأثر البيئي للمشاريع قبل قيامها من أجل التخطيط الأمثل لجميع المشاريع وفق المعايير البيئية.

مبادرة «هلال» لتقديم دعم مالي لمركز بازل ومطالبته جامعة الدول العربية بوضعه على رأس جدول أعمال اجتماع مجلس وزراء البيئة العرب

تبنى الدكتور حسن عبد القادر هلال وزير البيئة والوارد الطبيعية والتنمية العمرانية السودانية، مبادرة طوعية حيث وافقت وزارته على تقديم دعم مالي للمركز الإقليمي «بازل» ليتمكن من أداء عمله إلى حين العرض على مجلس وزراء البيئة العرب القادة للتفضل بوضع تصور للمساهمات الطوعية التي يمكن لباقي الدول تقديمها للمركز. وطالب «هلال» جامعة الدول العربية بوضع هذا الموضوع الهام على رأس جدول أعمال مجلس وزراء البيئة العرب القادم.

السودان شريك رئيسي في ورش "بازل" الإقليمية

يحرص مركز "بازل" الإقليمي للدول العربية، دائماً على استضافة الجانب السوداني الشقيق، في مختلف الورش الإقليمية التي ينظمها المركز، لعرض وجهات نظر المسؤولين عن البيئة السودانية وممثلي وزاراتها وتوصيل صوت السودان حول مختلف المسائل البيئية المختلفة على أراضيها..

ومن جانبها، أكدت رحاب عثمان، ممثلة وزارة البيئة بدولة السودان، أن بلادها حريصة على المشاركة المستمرة في المؤتمرات وورش العمل التدريبية التي يعقدها المركز الإقليمي للتدريب ونقل التكنولوجيا للدول العربية برئاسة الدكتور مصطفى حسين، وذلك من خلال مشاركين من مختلف الجهات الحكومية ذات الصلة بالمواد الكيماوية والنفايات.

وكانت رحاب عثمان قد شاركت في البرنامج التدريبي للصحة والسلامة المهنية ببيئة العمل في ضوء التآزر بين الإتفاقيات البيئية المعنية بالمواد الكيميائية والنفايات الخطرة، والذي نظمه المركز الاقليمي للتدريب ونقل التكنولوجيا للدول العربية بمدينة الأقصر في مارس الماضي، وأشارت خلاله إلى أن تواجد المسؤولين السودانيين باستمرار في هذه الورش يساعد في بناء القدرات ورفع الوعي في مجال الإدارة السليمة للمخلفات الخطرة.

وفي ورشة المائدة الإقليمية التشاورية المستديرة حول دمج أهداف التنمية المستدامة في تنفيذ الإتفاقيات البيئية متعددة الأطراف المعنية بالكيماويات والنفايات في سياق أجندة ٢٠٣٠، التي عقدها مركز "بازل" بالاسكندرية في مايو الماضي، عرضت رحاب عثمان مندوب وزارة البيئة السودانية تجربة بلادها ومشاكل تمويل الخطط البيئية ومكافحة الملوثات والنفايات، وغياب التنسيق بين الجهات الحكومية بالصورة المطلوبة بما يحقق أهداف التنمية المستدامة في السودان، كما طرحت رحاب عثمان فرص الاستثمار البيئي الوقائي عن طريق الشراكات الذكية بين الهيئات الحكومية والقطاع الخاص (الوطني والاجنبي) ودورها في تشجيع الاستثمار في هذا المجال. وفي ورشة "بازل" الإقليمية حول إدارة النفايات الطبية الخطرة في ضوء التجربة اللبنانية والبلدان العربية، التي عقدها "بازل" في لبنان في مطلع أبريل الماضي، حرص المركز على استضافة الدكتور "بشرى حميد أحمد" لبيان أبرز المشاكل التي تعاني منها البيئة السودانية وعرض تجربة بلاده في مجال المخلفات الطبية.

٢٠٠٦ عام انضمام السودان لـ "بازل"

وقعت حكومة السودان على اتفاقية بازل بشأن التحكم في نقل النفايات الخطرة والتخلص منها عبر الحدود في عام ٢٠٠٦ أي بعد قرابة ١٧ عاماً من اعتمادها في بازل السويسرية في ٢٢ مارس ١٩٨٩ وهذه الاتفاقية تم إقرارها استجابة لاحتجاجات الجمهور بعد أن اكتشف العالم في الثمانينات في افريقيا واجزاء اخري من العالم النامي مخلفات نفايات سامة مستوردة من الخارج ودخلت الاتفاقية حيز النفاذ في مايو ١٩٩٢ وبلغ أطرافها ١٧٥ دولة في يناير ٢٠١١ وتم اقرارها بهدف حماية صحة البشر والبيئة من اضرار النفايات الخطرة.

وزير البيئة "المقاتل" في م

يواجه الدكتور حسن عبد القادر هلال، وزير البيئة السوداني، منذ توليه مهام منـ
العصيبة، تجعله كـ "المقاتل" في معركة شرسة أمام تحديات تبدو مستحيلة،
المتاحة في الوزارة، لمواجهة هذه التحديات، ولايغلق أبوابه في وجه أ
معظم البلدان ليست وزارة سيادية، غير أن وزارة البيئة في ال
البيئية غير التقليدية التي تطل برأسها على الأراضي

"دارفور" أرض الأزمات

كان للنزاع على "دارفور" الممتد لفترة طويلة تاثيراته السلبية على السودان، خاصة مع نزوح السكان، وضعف التنظيم الاداري، وسوء استغلال الموارد، وقصور الاستثمار في التنمية المستدامة، وفي المقابل كانت القضايا البيئية ولا تزال عوامل لاثارة النزاع باستمرار، خاصة مع زيادة التنافس على احتياطات النفط والغاز ومياه النيل والخشب والاراضي الزراعة المطرية في المناطق الاكثر جفافا.

ويشير التحليل الذي اجراه برنامج الامم المتحدة للبيئة "يونيب" الى وجود ارتباط قوي بين تدهور الأراضي والتصحر والنزاع في دارفور، حيث تم اعتبار شمال دارفور مثالاً مأساويا للانهيار الاجتماعي الذي يؤدى إلى التدهور البيئي، وتسبب النمو السكاني المتضاعف مع ما يواكبه من ضغط بيئي، إلى قيام نزاعات ساعدت على استمرارها في ظل اختلافات سياسية أو قبلية.

الكوارث الطبيعية

عانى السودان من عدة موجات جفاف طويلة ومدمرة في العقود الاخيرة، كان لها بالغ الضرر بالأمن الغذائي، وتسببت في زيادة معدلات النازحين والنزاعات المتصلة بهم، وتقص موارد المياه الثابتة مثل الآبار العميقة التي يمكن الاعتماد عليها اثناء فترات الجفاف.

وبرغم النقص الشديد في المياه، الا ان الفيضانات تزداد ايضا في السودان، ولبعضها آثار مدمرة كما حدث في النيل الأزرق، مما ادى لتدهور بيئة حوض النهر، و تاثير الفيضان المرتبط به في تآكل ضفاف النيل بشكل ملحوظ

الحياة البرية والمحميات

عانى السودان خلال العقود القليلة الماضية من هجوم حاد على الحياة البرية خاصة في شمال السودان ووسطه، بسبب توسع الزراعة وقطع الغابات مما ادى لاختفاء اختفت الحيوانات البرية الكبيرة وانحصرت في قلب المحميات والاقاليم الصحراوية النائية.

مواجهة "غابات الأزمات"

تصبه تحديات شائكة، وكوارث بفعل الطبيعة والأحداث التاريخية السياسية
وتحتاج قدرات بشرية خارقة، لكنه يسعى لتسخير طاقته الفكرية والإمكانيات
ي مقترح من شأنه تقليص هذه الأزمات والتحديات، ورغم أن وزارة البيئة فى
السودان لاتقل فى أهميتها عن الوزارت السيادية فى ظل الأزمات
السودانية والتى تم رصدها فى السطور المقبلة.

تدهور الأراضي الزراعية

تمثل الزراعة اكبر القطاعات الاقتصادية في السودان، وتعاني من مشكلات بيئية خطيرة، مثل تدهور الاراضي، وانجراف الضفاف النهرية، واجتياح الانواع النباتية الدخيلة، واساءة استعمال المبيدات في بعض الزراعات، وتلوث المياه. أما الزراعة الالية غير المنظمة ،والتي تغطي قرابة "٦،٥ ملايين" هكتار، فيتم تدميرها بشكل ممنهج، مما ينذر بازالة الغابات وزوال الحياة البرية وتدهور الاراضي بشكلغير مسبوق.

كما ادى التزايد السريع في أعداد الماشية، من ٢٨،٦ مليونا عام ١٩٦١ الى ١٣٤،٦ مليونا عام ٢٠٠٤، الى تدهور واسع الانتشار في المراعي، كما أن عدم تملك الاراضي بما يكفي يعتبر سببا جذريا للعديد من المشاكل البيئية وعائقا لا يستهان به امام استخدام الأرض على نحو مستدام، نظرا لضعف الحافز لدى المزارعين للاستثمار في الموارد الطبيعية وحمايتها.

تحصّر فوضوي سريع

يعاني السودان من توابع التوسع الحضري العشوائي ومشاكل ادارة النفايات الصلبة المزمنة وعدم معالجة مياه المجاري، فهناك نمو صارخ لمدينة الخرطوم حيث يعيش في منطقة العاصمة ٦٤ في المئة من سكان الحضر في البلد، كما تشهد كبرى مدن الجنوب أيضا نموا سريعا، تزيده عودة النازحين.

وفي دارفور، يقيم معظم النازحين في اطراف المراكز الحضرية، كما ان هناك ازمة في معالجة مياه المجارين وعدم وجود ادارة سليمة للنفايات الصلبة، بل يتم حرق القمامة في أماكن تجمعاتها، كما أن هناك أمراضا تنتقل عن طريق الماء

التصحر وتغير المناخ الإقليمي

اتفقت الحدود بين المنطقة شبه الصحراوية والمنطقة الصحراوية بما يقدر بين ٥٠ و ٢٠٠ كيلومتر في اتجاه الجنوب، منذ بدء مواسم نقص الامطار في الثلاثينات القرن الماضي، ويتوقع ان يستمر هذا التحرك بسبب استمرار تناقص معدلات هطول الامطار، وهناك خطر كبير لحدوث مزيد من التصحر يهدد بقية المناطق شبه الصحراوية وسهول السافانا الرملية قليلة الامطار، والتي تمثل ٢٥ في المئة من ارض السودان الزراعية، بما تسبب في هبوط الانتاج الغذائي بما تجاوز ٢٠%.

"السودان" يختنق من دخان "النفايات".. و"بازل" يرصد طرق "التهريب" الملتوية

طالبت الهيئة القومية للاتصالات السودانية، بضرورة وضع سياسات حكومية صارمة لمعالجة مشكلة النفايات الالكترونية بالبلاد، محذرة من خطورة التعرض لإشعاع معادن وبطاريات الهواتف المحمولة والتي تسبب العديد من الأمراض.

وكانت وسائل الإعلام السودانية قد دقت ناقوس الخطر منذ بضع سنوات حول ما أطلقت عليه "فضيحة دخول نفايات إلكترونية مسرطنة للبلاد"، وتلقيها كـ "هبات" من بعض الدول لصالح مشروعات خيرية بالبلاد، لافتة إلى أن الخطر بات يهدد حياة كثير من السودانيين بسبب ما تسعى إليه دول أوروبية وأخرى عربية من جعل السودان مكبا لنفاياتها الإلكترونية.

فيما أعلن رئيس اللجنة القومية المستقلة لقياس الإشعاعات والمواد الخطرة في السودان نزار الرشيد، أن التحقيق في قضية دخول نفايات إلكترونية إلى البلاد كشف تورط عدة مسؤولين ومنظمات حكومية.

وأوضح أن النفايات الإلكترونية، التي تغزو السودان، تأتي في أشكال مختلفة مثل أجهزة كمبيوتر وآلات طباعة وماكينات تصوير، في الوقت الذي أثار البرلمان السوداني الأمر، ودعا في حينها، إلى وقف ما وصفه بـ"الكارثة على الإنسان والبيئة"، وضرورة الالتزام بالاتفاقيات الدولية المتعلقة بالتخلص من هذه المخلفات الخطرة، وعلى رأسها اتفاقية "بازل" التي تنص على إعادة كل الأجهزة الإلكترونية بعد انتهاء صلاحيتها إلى دول المصدر لاحتوائها على مواد مصنفة دوليا خطرة فيزيائيا وكيميائيا.

كما تصاعدت التحذيرات من أن خطر هذه النفايات أكبر من كل التصورات، وحذر الخبراء من تجاهل ما أطلقوا عليه "عملية تخلص الدول الصناعية الكبرى المنظم من نفاياتها في دول العالم الثالث".

وبدأ مركز الأقليمي "بازل" برئاسة الدكتور مصطفى حسين، وزير البيئة المصرى السابق، إعداد ملف حول طرق تهريب "النفايات الخطرة" إلى السودان، وكيفية مواجهة طرق التهريب التقليدية والمبتكرة، في أطار التعاون الوثيق بين "بازل" ووزارة البيئة السودانية التي يقودها الدكتور حسن عبد القادر هلال.

"يونيب" يكشف مواطن "الوجع والآلام" في جسد السودان

بناءً على طلب حكومة الوحدة الوطنية وحكومة جنوب السودان، أجرى برنامج الأمم المتحدة للبيئة "يونيب" تقييما بيئيا لما بعد النزاع في البلاد، استهدف وضع أساس تقني لخطط الحماية البيئية والتنمية المستدامة.

بدأ التقييم في أواخر ٢٠٠٥، وتم إجراء دراسة أولية، أمضى خلالها الخبراء قرابة ١٥٠ يوما من العمل الميداني، وشملت عملية التشاور مع ممثلين للحكومة الاتحادية وحكومات الولايات والسلطات المحلية، والمنظمات غير الحكومية، والمؤسسات الجامعية والبحثية، والوكالات الدولية، وقادة المجتمع المحلي، والمزارعين، والقائمين على الغابات، ورجال الأعمال، وبذلك "يونيب" جهودا مضنية لتنسيق أنشطتها مع مبادرة حكومية تعرف بالخطة الوطنية للإدارة البيئية.

وحدد التقييم البيئي لما بعد النزاع عددا من القضايا البيئية الحاسمة التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالتحديات الاجتماعية والسياسية التي تواجه السودان.

جدير بالذكر أن برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP يونيب) هو جهة النشاط المعني بالبيئة والتابع للأمم المتحدة، أنشىء البرنامج وقت انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة لبيئة الإنسان بمدينة ستكهولم بالسويد في يونيو عام ١٩٧٢، ويقع مقره بمدينة نيروبي في كينيا، يضم البرنامج "٦" مكاتب إقليمية في مناطق مختلفة بالعالم، وتم تأسيس برنامج "يونيب" لتشجيع قيام شراكات لرعاية البيئة على يتيح للأمم والشعوب تحسين نوعية حياتها دون الإضرار بنوعية حياة الأجيال المقبلة، كما يقيم الاحتفاليات الدولية والفعاليات مثل يوم البيئة العالمي في ٥ يونيو من كل عام.

٣ معامل دولية لمواجهة مخاطر المحمول "الصيني"

كشفت إدارة المواصفات بوزارة الاتصالات السودانية أن عدد المشتركين في الاتصالات بلغ "١٢٨" مليون شخص، وأن عدد الهواتف المحمولة المنتشرة في البلاد لا يقل عن "٣٠" مليون جهاز، بما يضاعف خطر النفايات داخل المنازل خاصة، والبيئة بشكل عام، لما تحمله البطاريات من مواد سامة. وأكدت الوزارة أنها خصصت إدارة لتقوم بتقليل الأجهزة وضبط المستورد حتى لا تصبح نفايات، ولتخفيف الضرر البيني، وأبرمت تعاقدات مع "٣" معامل عالمية لضبط جودة الأجهزة التي تدخل البلاد، خاصة من دولة الصين، ومراجعتها واستخراج شهادة لها. وأشارت الوزارة إلى وجود اتفاقية "بازل" التي تمنع تصدير النفايات الإلكترونية من دولة الى أخرى.

إغلاق عشرات المصانع المخالفة

كشفت وزارة البيئة والتنمية العمرانية، عن إغلاق العشرات من المصانع بسبب مخالفات بيئية أضرت بالتربة والإنسان والإنتاج النظيف، وأكدت الوزارة أنها ماضية في إغلاق المزيد من المصانع حال عدم التزامها ومخالفتها للقوانين، وأعلنت الوزارة عن خطط لتحويل المناطق الصناعية إلى خارج المدن، لخطورتها على حياة وصحة الإنسان.

مدير مركز "بازل" الإقليمى: السودان "نجم يلمع" فى فضاء التنمية العربية والأفريقية

■ ثرواته الطبيعية والبشرية تؤهله لـ"إعادة تطريز" مكانته العالمية

أكد الدكتور مصطفى حسين, وزير البيئة المصرى الأسبق, ومدير مركز "بازل" الإقليمى, أن دولة السودان رغم الأزمات البيئية والسياسية التى تعانى منها فى الوقت الراهن وفى طريقها إلى الحل, إلا أن "السودان" ستكون "فرس الرهان" فى الوطن العربى فى المستقبل القريب.

ودلل الوزير المصرى الأسبق, على أن "السودان" ستكون الرقم الأهم فى معادلة التنمية والتقدم العربى والأفريقى, لامتلاكها ثروات طبيعية "مذهلة", إلى جانب بزوغ نجم النفط على أراضيها, والذى بدأ ينطفىء نجمه فى دول أخرى, مشددا على أن "الثراء" فى انتظار الشعب السودانى المجتهد, والذى كانت تهدر طاقته فى الصراعات السياسية والطائفية والعنصرية.

وقال: "السودان يمتلك جميع مقومات التنمية بلا استثناء, والدليل على ذلك أن عددا من الشركات العالمية فى جميع المجالات بدأت تضخ استثماراتها فى السودان, بعد أن بدأت البلاد تنعم بشىء من الاستقرار, ومن السذاجة التوقع بأن السودان على بعد أميال من التقدم والثراء, بل التقدم والتنمية أصبح على مسافة قريبة ترى بالعين المجردة".

وأشار "حسين" إلى أنه خلال لقائه مع الدكتور "حسن عبد القادر هلال", اكتشف أن الحكومة السودانية لديها خطط واضحة وطموحة, لتحريك السودان من مربع الدول النامية إلى مصاف الدول المتقدمة واستغلال مواردها الطبيعية والنفطية والبشرية بالشكل الأمثل.

وأوضح مدير مركز "بازل" الإقليمي، أن المركز طاف الوطن العربى فى إطار عملية الوعى البيئى والتحذير من مخاطر النفايات, والسودان من الدول العربية القليلة التى ينتظرها المستقبل الاقتصادى الجيد.

اعتماد «مركز بازل» بيت خبرة لوزارة البيئة السودانية

وافقت وزارة البيئة السودانية على اعتماد المركز الإقليمي للتدريب ونقل التكنولوجيا بالدول العربية «بازل» بيت خبرة لدى وزارة البيئة لدراسات تقييم الأثر البيئي (EIA) للمشروعات المتنوعة والاستشارات البيئية بالسودان وإقامة ورش العمل والدورات التدريبية لكوادر الوزارة داخلياً واعتماد شهادات الحضور لهذه الدورات.

السودان يؤازر اعتماد مركز «بازل» الإقليمي كأحد مراكز اتفاقية ستكهولم الدولية

أعلن الدكتور حسن عبد القادر هلال وزير البيئة والموارد الطبيعية والتنمية العمرانية مؤازرته ودعمه لاعتماد مركز «بازل» الإقليمي كأحد مراكز اتفاقية ستكهولم الدولية وطالب بضرورة الاصطفاف صفاً واحداً لمواجهة المخاطر البيئية تأكيداً لقرارات مؤتمرات الأطراف بشأن التآزر بين الاتفاقيات البيئية متعددة الأطراف.

٣٢ دولة تناقش مستقبل السودان البيئى

نظمت حكومة ولاية الخرطوم العاصمة السودانية برعاية الحكومة الاتحادية مؤتمر البيئة الاول فى مارس ٢٠١٦ بالخرطوم ناقشت خلاله التحديات والفرص لتنفيذ مبادرة "حزام اخضر" لتوفير منطقة عازلة من الزحف الصحراوي بغرس "٥" ملايين شجرة، وذلك بحضور مساعد رئيس الجمهورية "عبدالرحمن الصادق المهدي" ووالي ولاية الخرطوم الفريق أول ركن مهندس "عبدالرحيم محمد حسين" ووزير البيئة والموارد الطبيعية والتنمية العمرانية الدكتور "حسن عبد القادر هلال", وبمشاركة نخبة من العلماء والخبراء في مجال البيئة من "٣٢" دولة شاركوا بأوراق علمية ونقاشات وضعتها الحكومة على قائمة أولوياتها، وبدأت في البحث عن تمويل لمشروع حزام أخضر يغطي حوالي ٢٨٠ كيلومتر يحيط بالخرطوم عقب تزايد المخاوف من محاصرة الزحف الصحراوي لها.

مصنع لتدوير النفايات الإلكترونية.. وخطة "طموحة" لمواجهة "الملوثات"

حذر المجلس الأعلى للبيئة من خطورة وضع النفايات الإلكترونية داخل المنزل،وأهمية تطوير مشروع إنشاء مصانع لإعادة تدوير النفايات وتسليمها للمنتج الأصلي عبر شراكة أجنبية تعمل في هذا المجال، ويتم حالياً وضع ترتيبات لإنشاء مصنع لتدوير النفايات الإلكترونية من أجل تطوير شراكات مفعلة في عملية مشروع تدوير نفايات الإلكترونيات مع المنظمات التطوعية، وتجد هذه المشروعات اهتماماً كبيراً من قبل دول العالم، خاصة بعد أن أصبحت قضايا البيئة والنفايات الإلكترونية هاجساً دولياً.

وبدأت وزارة البيئة السودانية فى وضع خطة طموحة لمواجهة النفايات مستقبلاً, بالطرق الحديثة وتدريب كوادر الوزارة على غرار الاتفاق التى وقعته الوزارة مع مركز "بازل" الأقليمى.

مذكرة التفاهم: تبادل الزيارات -الدعم الفني والتكنولوجي في مجال الأدارة السليمة للنفايات الخطرة- ورش عمل ودورات تدريبية حول الإدارة السليمة للنفايات الخطرة - المساعدة في تحضير مشروعات بيئية

بازل في السودان

لقاء مديري مركز «بازل» ودائرة التدريب بجمارك السودان

في زيارة لهيئة الجمارك السودانية، التقى الدكتور مصطفى حسين مدير مركز «بازل» بعميد شرطة زينب يوسف هباني مدير دائرة التدريب، حيث ناقش الطرفان أنشطة مركز «بازل» من برامج ودورات تدريبية وورش عمل وأدلة ارشادية واستشارات بهدف رفع قدرات كوادر هيئات الجمارك بالدول العربية الأطراف في الاتفاقيات البيئية الدولية، بما لدى مركز بازل من خبراء معتمدين من منظمة الجمارك العالمية.

وأكد مدير مركز بازل على دعم أواصر التعاون بين هيئة الجمارك ووزارة البيئة السودانية في إنفاذ بنود الاتفاقيات البيئية متعددة الأطراف وعلى رأسها «بازل»، واقترح د. مصطفى حسين النظر في تشكيل لجنة مشتركة من هيئة الجمارك ووزارة البيئة لتبادل المعلومات المطلوبة التقرير الوطني لتتمكن جمهورية السودان من إرساله إلى جينيف في مواعيده المقررة.